الكلمات الناصحة في التنبيه على أكثر من ١٠٠ خطأ في قراءة الفاتحة

إعداد
فضيلة الشيخ / عماد الدين أبو النجا
حفظه الله ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمـــــة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل لــه ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ،

((يا أيها الذين ءامنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون)) ،

((يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كـــثيراً ونـــساءً واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً)) ،

((يا أيها الذين اتقوا الله وقولوا قولاً سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقــد فاز فوزاً عظيماً))

وبعد :

فلا يخفى على مسلم أهمية الصلاة ومنـــزلتها في الإسلام فهي الركن الثاني من أركان الإسلام الخمسة وهي أعظم أركان الإسلام بعد الشهادتين ففي حديث ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : ((بني الإسلام علــى خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله وإقام الصلاة ...)) [البخاري٨، مسلم ١٦] .

بل هي أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة كما في حديث عبد الله بن قرط رضي الله عنه قال:قال رسول الله ﷺ : ((أول ما يحاسب به العبد يوم القيامة الصلاة ،فإن صلحت صلح سائر عمله ، وإن فسدت فسد سائر عمله)) رواه الطبراني في الأوسط وانظر[صحيح الترغيب جــ١ ح ٣٧٦] وفي رواية : ((فإن صلحت فقد أفلح ، وإن فسدت خاب وخســـر)) [صحيح الترغيب جــ١ ح٣٧٧] .

وإن من أعظم أركان الصلاة هي الفاتحة ، لذا كانت هذه الكلمات في تصحيح الفاتحة .

أهمية الفاتحة : وردت أحاديث كثيرة في فضل الفاتحة وأهميتها ومن ذلك :

١- هي أعظم سورة في القرآن :

عن أبي سعيد بن المعلى أن رسول الله ﷺ قال له : ((لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن ، قبل أن تخرج من المسجد)) ، ثم أخذ بيدي ، فلما أراد أن يخرج ، قلت له : ألم تقل : ((لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن)) ، قال : ((الحمد لله رب العالمين ، هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته)) [البخاري ٤٤٧٤] .

٢- لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في القرآن مثلها :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب رضي الله عنه : ((أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ، ولا في الزبور ، ولا في الفرقان مثلها ، وإنها سبع من المثاني ، والقرآن العظيم الذين أعطيته)) [صحيح الترمذي ٢٨٧٥] .

١- نورٌ ما أوتي نبي قط مثله :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : بينما جبريل قاعد عند النبي ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه فقال : ((هذا بابٌ من السماء فتح اليوم لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك فقال : هذا ملك نزل إلى الأرض لم ينزل قط إلا اليوم فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته)) [مسلم ٨٠٦] .

وللفاتحة فضائل أخرى كثيرة غير ما ذكرت لم أذكرها خشية الإطالة ، ولأن مقصودي من هذه الكلمات هو أهمية الفاتحة بالنسبة للصلاة ، وخطورة اللحن في الفاتحة إذ الفاتحة تتعلق بالصلاة تعلقاً وثيقاً ، بل لا تصح الصلاة بدون الفاتحة لقول النبي ﷺ : ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)) [البخاري ٧٥٦، مسلم٣٩٤] ، بل لعظم أهميتها في الصلاة سماها الله في الحديث القدسي ((الصلاة)) وذلك لحديث أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((قال الله تعالى : قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل ، فإذا قال العبد : الحمد لله رب العالمين قال الله تعالى : حمدني عبدي ...)) [مسلم٣٩٥] (فسمى الفاتحة (الصلاة) وذلك لأهميتها بالنسبة للصلاة) .

ومن الأئمة والفقهاء من علق صحة الصلاة بصحة الفاتحة واعتبر أن اللحن في الفاتحة يفسد الصلاة كما ستأتي أقوالهم في ذلك قريباً إن شاء الله تعالى .

[سبب الكتابة في هذا الموضوع]

لقد كان لتدريسي في الحلقات القرآنية سواءً أكان في المساجد أم المعاهد أم غيرهما أكبر الأثر بأن ألتقي بالكثير من الطلاب على اختلاف بلدانهم ولهجاتهم مما مكنني من الاستماع لهؤلاء أثناء قراءتهم ومما لفت انتباهي أني سمعت كثيراً من الأخطاء الفاحشة واللحن الجلي في القرآن عموماً وفي الفاتحة خصوصاً ، وكذلك إن من طلابي مَنْ هم معلمون في الحلقات القرآنية فأخبروني بما سمعوه من طلابهم ، وكذلك أثناء صلاتي في مختلف المساجد في كثير من الأنحـاء فقـد سمعت كثيراً من أخطاء الأئمة مما هالني وأفزعني ، فشرح الله صدري لكتابة هذه الكلمات حرصاً على صحة صـلاة الأئمة والمأمومين ، فكانت هذه الكلمات إبراءً للذمة ، ونصحاً للمصلين والأئمة ، سائلاً الله أن ينفع بها الأمـة . . . آميــن

طريقتي ومنهجي في الكتابة :

سأبدأ عرض اللحن على حسب ما سمعت أولاً بنفسي ثم ما سمعه إخواني وطلابي ومشايخي وغيرهم .

ثم ما قرأت عن السلف وغيرهم [وحاولت أن أجد كتباً في ذلك فلم أجد إلا النـزر اليسير] .

ومن ذلك : (البلابل الصادحة على أغصان سورة الفاتحة) لعبد الله با شعيب ، و (شرح الواضحة في تجويد الفاتحة) لابن أم قاسم المرادي .

سأحاول الاقتصار على الأحاديث المقبولة دون المردودة إن شاء الله قد يكون هناك الكثير من اللحن أمره سهل وهَــيِّن والغلط فيه يسير إلا أن هناك لحن فاحش كما سيأتي إن شاء الله .

قد يقال هذه أخطاء ما يقع فيها أحد ولم نسمع من يقول هذا ، وأقول : بل هي موجودة وزيادة فإن لم يكن في بلد كذا ففي بلد كذا وكذا ، وإن لم يكن يُسمع هنا أو هنا فإنه يسمع هناك وهناك .

وقد يقال : هذا تشدد وتنطع وتفيهق ووو ...

فأقول : قد كان لي في إنكار ابن مسعود رضي الله عنه على هذا التابعي الذي ترك زيادة المد في كلمة(الفقراء) لي في ذلك أسوة ، فقد أنكر هو رضي الله عنه في نقص مد كلمة وذلك لما أخرجه الطبراني في المعجم الكبير من طريق سعيد بن منصور بسنده إلى أن قال : كان ابن مسعود يقرئ القرآن رجلاً ، فقرأ الرجل : (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) مرسلة،فقال ابن مسعود:ما هكذا أقرأنيها رسول الله ﷺ قال :كيف أقرأكها يا أبا عبد الرحمن؟ قال : (أقرأنيها (إنما الصدقات للفقراء والمساكين) فمدها) [السلسلة الصحية جــ٥ برقم٢٢٣٧] .

وبعد هذا أفلا يحق لنا أن ننكر تغير حرف أو حركة مما يغير المعنى أو حتى لا يغير

وأخيراً : فإن الغرض من هذه الكلمات الحث على العناية بهذه السورة العظيمة والاجتهاد في تعلمها وتصويب الأخطاء التي تقع من بعض الناس فيها بغضّ النظر عن اللهجات وهل هي عربية فصيحة أما لا ؟ فإن صحت لغةً فهل يجوز القراءة بها ؟ طبعاً لا ، فهناك آيات قد تصح إعراباً ولكنها لا تصح قرءاناً ومن ذلك ما روي عن سفيان بن عيينة ورؤبة بن العجاج أنهما قالا : (الحمدَ لله) بالنصب وهو على إضمار فعل ، وقرأ ابن أبي عبلة (الحمدُ لُله) بضم اللام تبعاً للدال ،فهل يجوز أن نقر أ بهذه الإعرابات مع أنها ليست قراءات متواترة ؟ !!

فلا يعترض عليّ معترض أن هذه لهجة عربية صحيحة أو فصيحة كيف تنكرها ؟ فأقول : أنا لا أنكر اللهجة ولكن اجعلوها في خارج القرآن وإلا لتمسك كل صاحب لهجة بلهجته فيأتيني من يقول: (إنا أنزلناه في ليلة القدر) بالقاف اليابسة بين القاف والكاف (بالجاف) كما ينطقها بعض العوام في بعض قرى مصر وغيرها وهو ما يوازي حرف **(g)** في اللغة الإنجليزية إذا كان في مثل أول كلمة **(girl)** بمعنى بنت.

ويأتي آخر ويقول : (إنا أنزلناه في ليلة الأدر)

وآخر يقول : (إنا أنزلناه في ليلة الغدر)

وآخر يقول : (إنا أنزلناه في ليلة الكدر)

فلنتعب أنفسنا في المحاولة لتعلم كلام ربنا إذ الألفاظ قوالب المعاني ، وتغير شيء من مبنى الكلمة يضر بالتلاوة ، وهناك ما يضر بالتلاوة فيضر بالعبادة كما سيأتي في اللحن الجلي وحكمه وأقوال العلماء في صلاته .

مقدمات مهمة :

أولاً : مدار هذه الكلمات على (اللحن في الفاتحة) فيجدر بنا أن نعرف اللحن في القراءة وتقسيمه وحكمه فأقول والله المستعان :

١- تعريف اللحن :

أ – اللحن لغةً : الخطأ في الإعراب،والمقصود به هنا : العدول والميل عن الصواب في القراءة ، أي الخطأ فيها .

أقسام اللحن : أ / جلي ب / خفي

أ / اللحن الجلي : هو الخطأ الظاهر الذي يخل بـــ (حروف الكلمة) ، أي مبناها ، زيادة أو نقصاً أو إبدالاً أو يخل بـــ (حركات الكلمة) إعراباً .

ومن أمثلة اللحن في الحروف :

أ – زيادة واو مدية بعد دال (إياك نعبد) فيقول : (نعبدوا) .

ب- إبدال النون لاماً في نحو (أنعمت) فيقول : (ألعمت) .

ج- إبدال الضاد دالاً في نحو (ولا الضالين) فيقول : (ولا الدالين) .

د- إبدال الحاء هاء في نحو (الحمد) فيقول : (الهمد) .

ومن أمثلة اللحن في الحركات :

أ- إبدال الفتحة ضم في نحو (أنعمتَ) فيقول : (أنعمتُ) .

ب – إبدال الفتحة كسرة في نحو (إيّاكَ) فيقول : (إياكِ) .

* حكم اللحن الجلي :

قال ابن قدامة في المغني : (ويلزمه أن يأتي بقراءة الفاتحة مرتبة مشددة ، غير ملحون فيها لحناً يحيل المعنى ، فإن ترك ترتيبها ، أو شدة منها ، أو لحن لحناً يحيل المعنى ، مثل : أن يكسر كاف (إياك) ، أو يضم تاء (أنعمتَ) ، أو يفتح ألف الوصل في (اهدنا) ، لم يعتد بقراءتـــه ، إلا أن يكون عاجزاً عن غير هذا ، ذكر القاضي نحو هذا في (المجرد) ، وهو مذهب الشافعي ، وقال القاضي في (الجامع) : لا تبطل بترك شدة ؛ لأنها غير ثابتة في خط المصحف ، وإنما هي صفة للحرف ، ويسمى تاركها قارئاً ، والصحيح الأول (أي تبطل) ؛ لأن الحرف المشدد أقيم مقام حرفين ، بدليل أن شدة راء (الرحمن) أقيمت مقام اللام ، وشدة ذال (الذين) أقيمت مقام اللام أيضاً فإذا أخل بها أخل

بالحرف وما يقوم مقامه ، وغير المعنى ،إلا أن يريد أنه أظهر المدغم ،مثل من يقول : (الرحمن) مظهراً للام ، فهذا تصح صلاته ، لأنه إنما ترك الإدغام ، وهو معدود لحناً لا يغير المعنى .

قال : ولا يختلف المذهب ، أنه إذا ليّنها ، ولم يحققها على الكمال ، أنه لا يعيد الصـــلاة ؛ لأن ذلك لا يحيل المعنى ، ويختلف باختلاف الناس ، ولعله إنما أراد في (الجامع) هذا المعنى فيكون قوله متفقاً .

ولا يستحب المبالغة في التشديد ، بحيث يزيد على قدر حرف ساكن ؛ لأنها في كل موضع أقيمت مقام حرف ساكن ؛ فإذا زادها على ذلك زادها عما أقيمت مقامه ، فيكون مكروهاً .

وفي (بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ) ثلاث شـــدات وفيما عداها إحدى عشرة شدة ، بغير اختـــلاف ا.هــ [المغني ج٢ ص ١٥٤ بتحقيق التركي والحلو] .

* وقال ابن قدامة في المغني في المسألة رقم ٢٥٣ : (وإن أَمَّ أُمِّيٌّ أمياً وقارئاً أعاد القارئ وحده) .

(قلت : الإمام أُمِّي والمأمومون فيهم الأمي وفيهم القارئ) ، ثم قال : الأمي من لا يحسن الفاتحة أو بعضها ، أو يخل بحرف منها ، وإن كان يحسن غيرها ، فلا يجوز لمن يحسنها أن يأتـــم به (قلت : أي لا يكون مأمومـــاً لمن لا يحسن الفاتحة أو يخل بحرف منها) .

وقال : فصل : ومن ترك حرفاً من حروف الفاتحة ؛ لعجزه عنه ، أو أبدله بغيره ، كالألثغ الذي يجعل الراء غينـــاً والأرت الذي يدغم حرفاً في حرف ، أو يلحن لحناً يحيل المعنى ، كالذي يكسر الكاف من إيّاك ، أو يضم التاء من أنعمتَ ، ولا يقدر على إصلاحها فهو كالأمي ، لا يصح أن يأتم به قارئ . ويجوز لكل واحد منهم أن يؤم مثله ؛ لأنهما أمِّيَّان ، فجاز لأحدهما الائتمام بالآخر ، كالذَيْنِ لا يحسنان شيئاً ، وإن كان يقدر على إصلاح شيء من ذلك فلم يفعل ، لم تصح صلاته ، ولا صلاة من يأتم به .

وقال : فصل: ومن لا يفصح ببعض الحروف (كالضاد والقاف) ،قال القاضي : تكره إمامته ،وتصح أعجمياً كان أو عربياً ، وقيل في من قرأ (ولا الضالين) بالظاء : لا تصح صلاته ؛ لأنه يحيل المعنى يقال : ظل يفعل كذا ؛ إذا فعله نهاراً ، فحكمه حكم الألثغ [المغني ج٣ ص٣٢ بتحقيق الحلو والتركي] .

ب – اللحن الخفـــي : هو خطأ يعتري اللفظ ، يخل بحرف القراءة ، دون معناها ولا مبناهـــا أي (الحروف والحركات) ، وهذا اللحن يخل بكمال التجويد ، ولا يعرفه إلا أهل الاختصاص ، وهذا هو القسم الثاني من أقسام اللحن ، وهو : مثل : عدم المساواة في المدود ، بأن يقصر المنفصل في موضع ، ويوسطه في آخر .

ومثل عدم اتقان المخارج والصفات ،مثل تكرار الراءات وتغليظ اللامات والتفخيم والترقيق .. إلخ ، ولا يعرف هذا إلا القارئ المتقن ، والضابط المجود ، بالتلقي والتلقين ، ويعتبر هذا في عرف علماء التجويد خللاً في الإتقــان ولا يمكن تجنب هذا اللحن إلا بمعرفة قواعد التجويد .

حكم اللحن الخفي : قال ابن قدامة في المغني : فصل : تكره إمامة اللحان ، الذي لا يحيل المعنى ، نص عليــه أحمد وتصح صلاته بمن لا يلحن ؛ لأنه أتى بفرض القراءة ، فإن أحال المعنى في غير الفاتحة ، لم يمنع صحة صلاته ولا الائتمام به ، إلا أن يتعمده ، فتبطل صلاتهما [ج٣ ص ٣٢] .

ثانياً : الاستعاذة : قال ابن قدامة في المغني : مسألة ؛ قال : (ثم يستعيذ) وجملة ذلك أن الاستعاذة قبل القراءة في الصلاة سنة ، ويُسِرُّ الاستعاذة ، ولا يجهر بها ، لا أعلم فيه خلافاً ، لقوله تعالى : (فإذا قرأت القرءان فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم) ، قد يقول قائل : لماذا ذكرت أخطاء الاستعاذة وهي لا يجهر بها ؟ فأقول : الاستعاذة أمر الله بها عند القراءة عموماً سواءً أكان في الفاتحة أم في غيرها فذكرتها حتى تعلم أحكامها ، وسئل شيخ الإسلام ابن تيمة عن رجل يؤم الناس ، وبعد تكبيرة الإحرام يجهر بالتعوذ ، ثم يسمى ويقرأ ، ويفعل ذلك في كل صلاة ؟

فأجاب : إذا فعل ذلك أحياناً للتعليم ونحوه، فلا بأس بذلك ، كما كان ابن عمر وأبو هريرة يجهران بالاستعاذة أحياناً،وأما المداومة على الجهر بذلك ، فبدعة مخالفة لسنة رسول الله ﷺوخلفائه الراشدين ، فإنهم لم يكونوا يجهرون بذلك دائماً ، بل لم ينقل أحد عن النبي ﷺ أنه جهر بالاستعاذة ، والله أعلم [مجموع الفتاوى ج٢٢ ص٢٣٧] .

ثالثاً : البسملة : والخلاف فيها من وجهين : ١- هل هي آية من الفاتحة ؟ ٢- هل يجهر بها أم لا ؟

وهاتان المسألتان وقع فيهما خلاف كبير جداً ولكلٍ أدلة فيرجع فيها لكتب الفقه ، وسأذكرها هنا حتى يعرف محل الخطأ فيها وفي الاستعاذة ، فمن كان مذهبه أنها آية من الفاتحة أو مذهبه الجهر بها فليعلم أحكامها ، الله أعلم .

رابعــاً : قد أذكر لهجة معينة وليس معنى ذلك أني أنتقص أهلها معاذ الله وإنما هي حكاية واقع لا أكثر .

[ذكر الخطأ والصواب]

أولاً : الاستعاذة والبسملة :

١- الخطأ : تفخيم همز أعوذ ، والصواب ترقيقها ، قال ابن الجزري في منظومته محذراً من تفخيم همز أعوذ :

وهمــز الحمــد أعوذ اهدنــا اللـــــه ثم لام للــــه لنــــــا

٢- الخطأ : (أعوز) النطق بالذال زاي أخت الراء فيقولون : (أعوز) ، والصواب (أعوذ) بالذال أخت الـــدال .

٣- الخطأ : كسر ذال أعوذُ فيقول : (أعوذِ بالله) والصواب (أعوذُ) بضم الذال .

٤- الخطأ : تفخيم النون في كلمة (من) وكذلك الهمزة في كلمتي (من الشيطان) ، والصواب ترقيقهما .

٥- الخطأ : ترقيق (طاء الشيطان) وتفخيم لام اسم الجلالة في (بالله) ، والصواب تفخيم الطاء وترقيق لام اسم الجلالة .

٦- الخطأ : ضم نون (الشيطانُ) ، والصواب كسرها (الشيطانِ) .

٧- الخطأ : ترقيق راء الرجيم ، والصواب تفخيمها .

٨- الخطأ : نطق الجيم (ياء) فيقولون : (الرييم) كما عند أهل الكويت وبعض أهل حضرموت ، والصواب (الرجيم) بجيم خالصة من وسط اللسان .

٩- الخطأ : نطق الجيم كالقاف اليابسة التي ينطقها بعض الناس هي المترددة بين القاف والكاف فيقولـــون : (الرجيم) كما عند أهل مصر وبعض أهل تهامة ، والصواب إخراجها من وسط اللسان .

١٠- الخطأ : نطق الجيم دال (الرديم) كما عند بعض محافظات صعيد مصر ، والصواب (الرجيم) بجيـــم خالصة من وسط اللسان .

١١- الخطأ : رخاوة الباء من (بسم الله) أو إضعافها حتى لا تكاد تسمعها ، والصواب شدتها .

قال الإمام شريح : (فإن القراء قد يغلطون إذا نطقوا بالباء فيلفظون بها رخوة ، وذلك لا يجوز فإنه لم يختلف أحد من أهل العربية أن الباء شديدة) ا . هـــ .

١٢- الخطأ (عدم رخاوة السين) ، عدم تصفية السين فتختلط إما بالصاد أو بالزاي ، والصواب إعطاء السين حقها من حيث المخرج والصفة وتصفيتها من الصاد أو الزاي .

١٣- الخطأ (تفخيم لام اسم الجلالة) وعدم تشديدها .

قال ابن أم قاسم المرادي : والترقيق هو أصلها وقد أجمعوا على تفخيمها في اسم (الله) بعد فتحة أو ضمة .

قال ابن عمر الجعبري في (الباء والسين واللام) في (بسم الله) كما في منظومته (الواضحة في تجويد الفاتحة :

ففي با (بسم الله) حقق وسينها ولام (الله) رقق وشددِ

١٤– الخطأ : ما يفعله الطلاب الصغار من تمطيط الصوت بالقراءة خلف المعلم فيتولد من الحركات حروف فينطقون (بييسم اللاااه الرااحمـــ ا ا ا ن الرحيم) ، والصواب عدم التمطيط .

١٥– الخطأ (ترقيق راء الرحمن الرحيم) والصواب تفخيمهما .

١٦– الخطأ زيادة (تكرار الراء) في (الرحمن الرحيم) فيتولد راءات كثيرة .

قال الجعبري :

وفخم لـــرا (الرحمن) ثم (الرحيم) وأشددِ واحـــذر التكريـــر والحـــاء فأجهـــد

ومعنى (الحاء فأجهد) أي اجتهد في بيان الحاء وأعطها حقها من الصفات حتى لا تعود عيناً لأنهما من مخرج واحد

١٧– الخطأ نطق الحاء هاء فيقولون (الرهمن الرهيم) كما ينطقه بعض العجم ، والصواب النطق بحاء خالصة .

١٨– الخطأ عدم رخاوة الحاء في (الرحمن) فيقصرون زمنها عن حقها ، والصواب إعطائها حقها ومستحقها خاصة إذا كانت ساكنة لما فيها من همس ورخاوة .

١٩– الخطأ تفخيم الميم من (الرحمن) والصواب ترقيقها .

٢٠– الخطأ قلقلة أواخر الآيات (الرحيم ، الدين ، نستعين ...) والصواب (عدم قلقلتها) .

٢١– الخطأ شدة أواخر الآيات (الرحيم ، الدين ، نستعين . . .) ، والصواب أنها بينية بين الشدة والرخاوة .

٢٢– الخطأ زيادة الغنة أواخر الآيات (الرحيم ، الدين ، نستعين . . .) .

[الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ]

٢٣– الخطأ : تفخيم همز (الحمد) ، والصواب ترقيقها .

يقول ابن الجزري في التنبيهات والتحذيرات من تفخيمات بعض الحروف قال :

وهمز الحمد ....

أي احذر تفخيم همز (الحمد) .

٢٤– الخطأ : شدة اللام من (ال) ، الميم من (الحمـــد) ، فهما من حروف البينية (التوسط) بين الشدة والرخاوة .

٢٥- الخطأ : (الهمد) بهاء بدلاً من الحاء كما يفعله بعض الإخوة الأعاجم،والصواب (الحمد) بحاء خالصة.

وقال صاحب [البلابل] : ومنهم من يكسر همز (الحمد) عند القطع [فينطقها: (إِلحمدُ) بتحقيق الكسر] أو ينحو بالفتحة نحو الكسرة (أي فتحة الحاء من الحمد) ، سمعت بعض قراء العجم بمكة المشرفة يفعل ذلك .

وكذلك العجمي والأعجمي : يقلب الحاء هاءً .

ثم قال : و [هذا] عند القدرة على التعلم مبطل – كما قاله الروياني – وهو المعتمد .

والروياني : تـــ ٥٠١ وله كتاب (بحر المذهب) شرح فيه مختصر الإمام المزني .

وقال القاضي حسين المروزي (من كبار أصحاب الإمام القفال الصغير ، تـــ ٤٦٢ : لا يضر أي القراءة بالهاء (الهمد) ففي المسألة خلاف يراجع (حاشية الترمسي ٢/ ١٤٦) ، (مغني المحتاج للخطيب (١/ ١٥٨) .

٢٦- الخطأ :قولهـــم (الحمدِ الله) بكسر دال الحمد وإثبات همز الوصل وحذف حرف الجر الذي يسبق اسم الجلالة . قال صاحب [البلابل الصادحة] : فمما لهم من اللحن الشنيع المبطل للصلاة الموجب للإثم : أن كثيراً منهم من يقول : (الحمدِ الله) بحذف لام الجر مع كسر الدال ، وإثبات ألف وصل في اسم الجلالة ، فيصير مقتضى اللفظ:الحمد مبتدأ ، والاسم الكريم خبره، فمؤداه أن حقيقة الحمد هو الله ! !وفي هذا من الشناعة ما لا يبلغ حده.

٢٧- الخطأ :زيادة مد لام اسم الجلالة هكذا (للاااهِ) والصواب أنه مد طبيعي يمد بمقدار ألِف (حركتين) .

٢٨- وقال أيضاً:ومنهم :من يحذف هاء الجلالة ، فيقول:للرب العالمين !!فكل ذلك شديد الإثم مبطل للصلاة.

٢٩- الخطأ : ترقيق الراء من (رب) ، والصواب تفخيمها .

٣٠- الخطأ : (ربُّ) بضم الباء ، والصواب (ربِّ) بكسرها .

٣١- الخطأ : (الآلمين) بـــإبدال العين همزكما يفعله بعض أهل تهامة وغيرهم ، والصواب (العالمين) بالعين الخالصة .

٣٢- الخطأ : زيادة مد ألف العالمين هكذا (العااالمين) ، والصواب أنه طبيعي يمد بمقدار ألِف (حركتين) .

٣٣- الخطأ : الاختلاف في المد العارض في نهايات الآيات فمثلاً يمد العالمين ٢ ، الرحيم ٤ ، الدين ٦

[الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ]

تقدم الكلام عليهما في البسملة .

٣٤- قال صاحب [البلابل] : إن كثيراً منهم من يقول : (الرحمن الرحيمَلك) فيسقط إحدى ميمـي (الرحيم) و (ملك) ولا بد من إظهارهما أو إدغام أحدهما فيصيران حرفـاً مشدداً كما في رواية السوسي عن أبي عمرو (وهذا مبطل) .

٣٥- الخطأ : (الرحمنُ) بضم النون ، والصواب (الرحمنِ) بكسر النون .

[مَالِكِ يَوْمِ الدِّين]

٣٦- الخطأ : (ملك) بالقصر لمن يقرأ لحفص لأن رواية حفص عن عاصم (مالك) بالألف ، والصواب بالألف بغض النظر عمن يقرأ بقراءة غير عاصم أو ابن كثير .

٣٧- الخطأ : (مااااالك) بزيادة المد في (مالك) ، والصواب أنه طبيعي يمد بمقدار ألِف (حركتين) .

٣٨- الخطأ : (مالكْ) بتسكين الكاف والصواب كسرها .

٣٩- الخطأ : (مالكي) بإشباع كسرة الكاف حتى تصبح ياءً ، والصواب بكسر فقط دون إشباع .

٤٠- الخطأ : (يُوم) بضم الياء والصواب (يَوم) بالفتح .

قال صاحب [البلابل] : فمن الخطأ الفاحش حذف الواو ، فقد سمعنا من يقول : (يَم الدين) ، ومنهم من يقول : (يُم الدين) بضم الياء أو فتحها .

قال بعضهم :

و (مالك يوم الدين) كسرة كافـه   فجرد ، ودال الدين شدد ووثـقِ

ومن ياء (يومِ) افتح ، ولام (عليهم)   ومن (غير) فافتح غينها فتح حذق

[إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ]

٤١- الخطأ : (ياك) بدون همز ، والصواب (إيّاك) مبتدأة بهمز .

٤٢- الخطأ : (إياك) بياء واحدة مخففة والصواب(إيَّاك) بياء مشددة) .

قال الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد في (معجم المناهي اللفظية) : (إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين) بتحقيق الياء فيهما ، فتشديد الياء في الموضعين متعين ، وفي تخفيفهما قلب للمعنى ؛ لو اعتقده الإنسان لكفر .

قال الخطابي : (ومما يجب أن يراعى في الأدعية الإعراب ، الذي هو عماد الكلام ، وبه يستقيم المعنى ، وبعدمه يختل ويفسد ، وربما انقلب المعنى باللحن حتى يصير كالكفر ، إن اعتقده صاحبه ، كدعاء من دعى ، أو قراءة من قرأ (إيَاك نعبد وإيَاك نستعين) ، بتخفيف الياء من إيَّاك ، فإن الإيا : ضياء الشمس ،فيصير كأنه يقول: شمسك نعبد ، وهذا كفر ، وأخبرني محمد بن بحر الرُّهني قال : حدثني الشاه بن الحسن قال : قال أبو عثمان المازني لبعض تلامذته : عليك بالنحو ، فإن بني إسرائيل كفرت بحرف ثقيل خففوه ، قال الله عز وجل لعيسى : (إني ولَّدتك . فقالوا : إني ولَدتك ، فكفروا) ا .هـ

ويراجع (شأن الدعاء) للخطابي .

قلت : قد يقول قائل : الأعمال بالنيات وأنا لم أقصد هذا الكلام الكفري والأمر يسير، ولا تشددوا على الناس ونحن موحدون ونشهد ألا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، والعبرة بالقلوب والباطن .. وما إلى ذلك من الأقاويل التي تقال .

فأقول : نعم أنتم لم تتعمدوا الكفر والأعمال بالنيات ولكن قد أنكر النبي ﷺ على الخطيب الذي قال : ما شاء الله وشئت ، فقال : ((أجعلتني لله نــداً ؟ بل ما شاء الله وحده)) [رواه أحمـــد ١/ ٢١٤ ، ٢٢٤ ، ٢٨٣ ، ٣٤٧ بلفظ (عدلاً) بدلاً من (نداً)] .

وهذا الحالف بغير الله قد يقول : أنا لا أعبد إلا الله وهذا ليس فيه شيء ونفس الكلام الأول ، فأقــول : عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله أدرك عمر بن الخطاب وهو يسير في ركب ، يحلف بأبيه ، فقال : ((ألا إن الله ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم،من كان حالفاً فليحلف بالله أو ليصمت)) [البخاري ٦٦٤٦، مسلم ١٦٤٦]

وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ((من حلف بغير الله فقد أشرك)) [صحيح أبي داود ٣٢٥١] .

وعن بريدة ، قال : قال رسول الله ﷺ : ((من حلف بالأمانة فليس منا)) [صحيح أبي داود ٣٢٥٣] .

وعن ثابت بن الضحاك قال: قال رسول الله ﷺ : ((من حلف بملة سوى الإسلام كاذباً متعمداً ، فهو كما قال)) [صحيح ابن ماجه ٢١٢٨ ، الإرواء ٢٥٧٥] .

وعن بريدة قال : قال رسول الله ﷺ : (من قال إني بريء من الإسلام ، فإن كان كاذباً فهو كما قال ، وإن كان صادقاً لم يعد إليه الإسلام سالماً) [ابن ماجه ٢١٣٠ ، الإرواء ٢٥٧٦] .

فكل هذه النصوص أقر فيها النبي ﷺ بالظاهر وبما نطق اللسان ولم يقل العبرة بالباطن ، ولما أنكر على الصحابة الحلف بغير الله لم يعتذروا بأن هذا الأمر لم يعتقدوه .

٤٣- الخطأ : (إيا) ثم يسكت ثم يقول : (ك نعبد) فيسكت بعد الألف ولا يصل الكاف بالألف .

قال الجعبري :

و (إياك) فاهمز واشدد اليا مخلصا   عن الجيم ثم الكاف صله وقيدِ

٤٤- الخطأ : (إياكِ) بكسر الكاف ، والصواب (إياكَ) بفتح الكاف .

قال صاحب البلابل : وكسر الكاف (مبطل) والصواب (إياكَ) بفتحها .

٤٥- الخطأ : (إياكُ) بضم الكاف ، والصواب (إياكَ) بفتحها .

٤٦- الخطأ : (نِعبد) بكسر النون ، والصواب (نَعبد) بفتح النون .

٤٧- الخطأ : (نأبد) بإبدال العين همز ، والصواب (نعبد) بعين خالصة .

أخبرني أحد مشايخي بقصة حدثت له مفادها أن أحد الإخوة الذين يبدلون العين همزة كبعض أهل تهامة جاء لهذا الشيخ وأثناء المحادثة قال هذا الأخ للشيخ : أنا أتألِم ، فما فهم الشيخ وقال له : من أي شيء تتألم وظن أنه يتألم من الألم والمرض فقال الأخ : لا أنا أتألِم إلْم يقصد (أتعلم علم) فنطق العين بالهمز .

ذكر صاحب البلابل هذين البيتين في كتابه فقال :

و (إياك) شدد ثم (إياك) متقناً   و (نعبد) بيِّن ضمه لا تمحّق

وفي (نستعين) العين بيِّن مجوداً   وهاء (اهدنا) أخرج من الصدر تخذق

٤٨- الخطأ : (نعبِد) بكسر الباء ، والصواب (نعبُد) بضم الباء .

٤٩- الخطأ : (نعبَد) بفتح الباء ، والصواب (نعبُد) بضمها .

٥٠- الخطأ : (نعبُدَ) بفتح الدال ، والصواب (نعبدُ) بضم الدال .

٥١- الخطأ : (نعبدوا وإياك)إشباع ضمة الدال حتى تصير (واواً)،والصواب (نعبدُ) بضم الدال دون إشباع .

٥٢- وكذلك (نِستعين) بكسر النون ، والصواب (نَستعين) بفتح النون .

٥٣- الخطأ : شدة السين ، والصواب إعطائها حقها من الرخاوة ومستحقها من إطالة الزمن .

٥٤- الخطأ : (نصتعين) أو (نزتعين) بقلب السين صاداً أو زاياً ، والصواب (نستعين) بسين صافية .

قال صاحب البلابل : فمن الفاحش : حذف ألف (إياك) ، أو تخفيف الياء ، وحذف الياء في (نستعين) ، وقلب السين صاداً أو زاياً ، كل ذلك مبطل للصلاة ا. هـ .

٥٥- الخطأ : (نستعن) بحذف الياء والصواب (نستعين) بإثبات الياء .

[اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ]

٥٦- الخطأ : (أَهدنا) بفتح همز الوصل ، والصواب (اهدنـا) بكسر همز الوصل ،وبفتح الهمز يتغير المعنى لأن (اهدنا) بكسر الهمز طلب للهداية و (أهدنا) بفتح الهمز طلب للهدية .

٥٧- الخطأ : (اهدنا) بقلقة الهاء ، والصواب (اهدنا) بهاء رخوة .

٥٨- الخطأ : عدم إعطاء الهاء حقها في الهمس والرخاوة وكذلك في المخرج والصواب إعطائها حقها في المخرج والصفة ومستحقها في الأثر المترتب على الصفة كإطالة زمنها لأنها رخوة وإلا صارت شديدة .

٥٩- الخطأ : تفخيم (نـا) من (اهدنا) لمجاورتها للصاد والراء والطاء المفخمات في (الصراط) ، والصواب ترقيقهما أي النون والألف (نـا) ويظهر لفظاً .

٦٠- الخطأ : (السراط) بسين بدلاً من الصاد ، والصواب (الصراط) بالصاد كما عند حفص عن عاصم وهذا خطأ لمن يقرأ برواية حفص بغض النظر عن القراءات الأخرى كما في رواية (قنبل) عن ابن كثير، و (رويس) أو من أشمها بحرفٍ متولد بين الصاد والزاي كما في قراءة (حمزة) .

٦١- الخطأ : المبالغة في صفير الصاد ويصاحب ذلك ضم الشفتين حتى لو قرأ سراً لعرفت من شفتيه أنه ينطق صاداً ، والصواب : عدم التكلف .

٦٢- الخطأ : (عدم إخلاص كسرة الصاد) أي ينطقها مترددة بين الكسر والفتح والصواب (إخلاص كسرها)

٦٣- الخطأ : (الصُراط) بضم الصاد ، والصواب (الصِراط) بكسر الصاد .

٦٤- الخطأ : (الصراط) بترقيق الراء ، والصواب (الصراط) بتفخيم الراء وهذا لا يظهر كتابةً وإنما (لفظاً) .

٦٥- الخطأ : (الصرات) بتاء بدلاً من الطاء ، والصواب (الصراط) بطاء مفخمة .

٦٦- الخطأ : (المَستقيم) بفتح الميم الأولى ، والصواب (المُستقيم) بضم الميم الأولى .

٦٧- الخطأ : (المصتقيم) بصاد بدلاً من السين ، والصواب (المستقيم) بالسين .

٦٨- الخطأ : عدم رخاوة السين في (المستقيم)،والصواب اعطائها حقها في الرخاوة ومستحقهافي إطالة الزمن.

٦٩- الخطأ : (المصطقيم) بطاء بدلاً من التاء ، والصواب (المستقيم) بتاء .

٧٠- الخطأ : (المستقيم) بقاف يابسة (مترددة بين القاف والكاف) كما ينطقها العوام في كثير من الجزيرة وصعيد مصر .

٧١- الخطأ : (المستغيم) بغين بدلاً من القاف كما ينطقها العوام في السودان .

٧٢- الخطأ : (المستكيم) بكاف بدلاً من القاف كما ينطقها أهل باكستان وبنجلاديش .

٧٣- الخطأ : (المستئيم) همز بدلاً من القاف كما ينطقها العوام في مصر وبعض بلاد الشام .

٧٤- الخطأ : (المستقين) بنون بدلاً من الميم وقد سمعت هذا ، والصواب (المستقيم) بميم .

تنبيه : لا ينبغي الالتفات إلى اللهجات وإلا تغير القرآن لفظاً ومعنىً فمثلاً لو اعتبرنا اللهجة في (المستقيم) وقرأناها بالقاف اليابسة لأنه يتعسر على الناس نطق القاف الخالصة لكان حجة لمن يقرأها (المستئيم) لمن يقرأ القاف همزة كأهل مصر وسوريا أو (المستغيم) لمن يبدل القاف غيناً كأهل السودان أو (المستكيم) لمن يبدل القاف كافاً كأهل باكستان وبنجلاديش ، فكل هؤلاء قد يحتجون بأن لهجتهم هكذا ويتعسر عليهم تغييرها وعندئذ يضيع القرآن

[صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ]

٧٥- الخطأ : (سراط) بالسين بدلاً من الصاد ، والصواب (صراط) بالصاد .

٧٦- الخطأ : ترقيق الراء ، والصواب تفخيم الراء ويظهر لفظاً .

٧٧- الخطأ : (صرات) بترقيق الطاء أو إبدالها تاءً ، والصواب (صراط) بطاء مفخمة .

٧٨- الخطأ : (اللزين) بالزاي أخت الراء بدلاً من الذال ، والصواب (الذين) بذال أخت الدال .

٧٩- الخطأ : (الذين انعمت) بهمزة وصل وكأنه يقول : (الذينَنْعمت) والصواب (الذين أنعمت) بهمزة قطع .

٨٠- الخطأ : قلقلة النون والميم في (أنعمت) والصواب الحفاظ على سكونها بدون تحريك ولا قلقلة .

قال ابن الجزري في منظومته المقدمة :

واحرص على السكون في جعلنا أنعمت والمغضوب مع ضللنا

٨١- الخطأ : (عنعمت) بإبدال الهمزة عين وهي لهجة لبعض الناس أنهم يبدلون الهمزة عيناً ، وحدثني أحد مشايخي أن أحد الطلاب من الذين يبدلون الهمزة عيناً قال للشيخ : يا شيخ عندي سعال فقال له الشيخ : شفاك الله وعفاك ولم يفهم مقصده وظن أنه مريض بالسعال (الكحة) فقال الطالب : لا لا عندي سعال يعني أسعل سعالاً وهو كذا وكذا ففهم الشيخ أن المقصود (أسأل سؤالاً) .

٨٢- الخطأ : (ألعمت) بلام بدلاً من النون ، والصواب (أنعمت) بالنون .

٨٣- الخطأ : (أنَعَـــمَت) بتحريك النون والميم ، والصواب (أنْعمْت) بسكون النون والميم .

٨٤- الخطأ : (أنأمت) بإبدال العين همز كما تقدم ، والصواب (أنعمت) بالعين .

٨٥- الخطأ : عدم ظهور الهاء في (عليهم) وكأنه يقول (عَلَيّم) بدون هاء لأن الهاء حرف ضعيف فيضيع ، والصواب إخراج الهاء من أقصى الحلق .

٨٦- الخطأ : (عليهُـــم) بضم الهاء ، والصواب (عليهِم) بكسر الهاء لمن يقرأ برواية حفص عن عاصم بغض النظر عن قراءة (حمزة) .

٨٧- الخطأ : ترقيق (الغين) من (غير) والصواب تفخيمها .

٨٨- الخطأ : نطق (الغين) بين الفتح الكسر كما ينطقها العوام ، والصواب (غَير) بالفتح والتفخيم .

٨٩-الخطأ : تفخيم (الميم) من (المغضوب) وهذا يفعله أكثر الناس ، والصواب ترقيقها ويظهر لفظاً .

٩٠- الخطأ : ترقيق (الغين) من (المغضوب) والصواب تفخيمها .

٩١- الخطأ : قلقلة (الغين) من (المغضوب) ، والصواب غين رخوة .

٩٢- الخطأ : شدة (الغين) من (المغضوب) ، والصواب رخاوتها وإطالة زمنها عن غيرها .

٩٣- الخطأ : (المغظوب) بظاء بدلاً من الضاد كما يفعله كثير من سكان الجزيرة ، والصواب (المغضوب) بالضاد .

٩٤- الخطأ : (المغزُوب) بزاي مفخمة كما يفعله بعض الإخوة الأعاجم في باكستان وبنجلاديش ، والصواب (المغضوب) بالضاء .

٩٥- الخطأ : (المغدوب) إما بدال خالصة أو دال مفخمة ، والصواب (المغضوب) بضاد مفخمة خالصة .

٩٦- الخطأ : إخفاء الميم في (عليهم و) لمجاورة الميم للواو في المخرج ، والصواب (إظهار الميم) .

قال صاحب البلابل : إسقاط ميم (عليهم) لمجاورتها الواو ، والابتلاء بهذا عامٌ في سائر القرآن ، ا.هـ .

قال المعتني في الهامش : أي : يقرأ (عليه ولا ..) .

٩٧- الخطأ : تفخيم (الواو واللام والألف من كلمة (ولا) أو أحد هذه الحروف لمجاورتها للضاد، والصواب ترقيق هذه الحروف الثلاثة وكذلك ترقيق همز الوصل من (أل) التعريفية) في (الضالين) .

قال ابن الجزري محذراً من تفخيم اللام :

وليتطلف وعلى الله ولا الض   والميم من مخمصة ومن مرض

٩٨- الخطأ : (ولا الدالين) بدال بدلاً من الضاد ، و (الدالين) من الدلالة والإرشاد أما (الضالين) من الضلالة والصواب (ولا الض ..) بضاد مفخمة مستطلة .

٩٩- الخطأ : (الظالين) بظاء بدلاً من الضاد كما تقدم في (المغضوب) .

١٠٠- الخطأ : (الطالين) بطاء بدلاً من الضاد ، والصواب (الضالين) بضاء من حافة اللسان .

١٠١- الخطأ : (عدم النبر) على اللام المشددة من (الضالّين) والصواب (النبر) ويظهر لفظاً .

١٠٢- الخطأ : (عدم إتمام الحركات) في الحروف التي قبل الياءات في نهايات الآيات (العالمين ، الرحيم ، الدين ..) وكذلك إمالة الياءات بأن ينطقها بين الألف والياء وكأنها ممالة فيقول (العالمين) فينطق الميم وكأنها ممالة بين الفتح والكسر الياءات بين الألف والياء ويظهر هذا لفظاً .

١٠٣- الخطأ:عدم مد (الضالّين) ثلاث ألفات ٦ حركات وهو مد لازم،فالخطأ زيادة أو نقصان المد عـــن ٦ حركات.

١٠٤- الخطأ : الترعيد والتموج في تمطيط المد مما يتولد عنه حروف مثلاً (الضاااليين) فتتولد ألفات بعد الضاد وياءات بعد اللام ، والصواب (عدم تموج المد والإتيان به على وتيرة واحدة) .

١٠٥- الخطأ : (الضاليم) بميم بدلاً من النون ، والصواب (الضالين) بنون .

١٠٧- الخطأ : (ءاااامين) الزيادة في المد البدل ، والصواب في (ءامين) أن لها وجهان :

أ / (أمين) بالقصر بدون مد الهمز ويكون المد في (مييين) على أنه عارض .

ب / (ءامين) بالمد البدل بمقدار (ألف) أي (حركتين) وكذلك المد في (مييين) .

والخطأ من وجهين :

أ / زيادة مد البدل (ءاامين) والميم مخففة .

ب / زيادة مد البدل (ءاامّين) والميم مشددة فيكون المعنى (قاصدين) .

تنبيـــه :

(ءامين) ليست من الفاتحة .